الخطأ الوارد في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم

في ترجمة « إن » المخففة

الدكتور ف. عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن المتأمل في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات يجد فيها أخطاء من عدة نواحٍ، منها ما سببه عدم فهم المترجمين لبعض المسائل الدقيقة في النحو العربي. لقد قمت في هذا البحث بدراسة الخطأ الواقع في ترجمة «إنَّ» المخففة، وذلكم من خلال ست ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة، وهي:

١) ترجمة محمد مارمديوك بكثول Muhammad Marmaduke Pickthall، وهو مسلم بريطاني (١٨٧٥-١٩٣٦م). واسم ترجمته : The Glorious Qur'ân، وهي إلى اللغة الإنكليزية.

٢) ترجمة الدكتور تقي الدين الهلالي، والدكتور محمد محسن خان، أولهما، مغربي، والآخر سعودي من أصل باكستاني، اشتركا في إنجاز هذه الترجمة. واسم ترجمتهما: The Noble Qur'an، وهي إلى اللغة الإنكليزية.

٣) الترجمة التي نشرتها دار أبي القاسم ودار صحيح إنترناشونال بجدة Saheeh International. لم يذكر فيها اسم المترجم، ويقال إنها لأخوات أمريكيات. وعنوان هذه الترجمة : The Qur'ān : Arabic Text with

Corresponding English Meanings، وهي إلى اللغة الإنكليزية.

٤) ترجمة إدورد هنري بالمر E.H.Palmer، وهو مستشرق بريطاني (١٢٥٦-١٢٩٩هـ / ١٨٤٠-١٨٨٢م)[1]. واسم ترجمته : The Qur'ān، وهي إلى اللغة الإنكليزية.

٥) ترجمة الدكتور حميد الله، وهو من العلماء الهنود. واسم ترجمته : Le Saint Coran، وهي إلى اللغة الفرنسية.

٦) ترجمة أحمد فون دنفر Ahmad von Denffer، وهوكاتب ألماني مسلم معاصر. واسم ترجمته : Der Koran، وهي إلى اللغة الألمانية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وينفع به المسلمين، إنه سميع مجيب.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١ : ٢٨٤.

الخطأ الوارد في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم في ترجمة « إنَّ » المخففة من الثقيلة

معلوم أن «إنَّ» يجوز تخفيفها، وإذا خففت فالأكثر إهمالها، فنقول: «إنْ زيدٌ قائم»، وفي هذه الحالة تدخل على الخبر لامٌ لتفرق بين «إنْ» المخففة و«إنْ» النافية، وتسمَّى هذه اللام «اللام الفارقة» بين المخففة والنافية.

وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال فيبطل اختصاصها بالاسم، ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ للابتداء كـ«كان» وأخواتها، و«ظَنَّ» وأخواتها كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ (البقرة :١٤٣)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾(الإسراء:٧٦)، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(الأعراف:١٠٢).

ويقلّ أن يليها غير الناسخ، ومنه قول بعض العرب : «إنْ يَزينك لَنفسك، وإن يشينك لهِيَهْ»، ومنه قول الشاعر:

شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمسلِماً   حلَّتْ عليك عُقُوبةُ المتعمِّدِ[١]

وإذا وليها فعل دخلت اللام الفارقة على الجزء الذي كان خبراً، وهو خبر هذا الفعل الناسخ إذا كان ناقصاً، ومفعوله الثاني إذا كان تامّاً، نحو:

---

(١) – شرح التسهيل لابن مالك (٣٣/٢) شرح ابن عقيل ١ : ٣٨٢.

﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ (البقرة ١٤٣).

﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾ (الفرقان ٤٢).

﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الأعراف ١٠٢).

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ (الشعراء ١٨٦).

والأكثر كون الفعل ماضياً، ودونه أن يكون مضارعاً نحو:﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ (القلم ٥١)، و﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ (الشعراء:١٨٦)[(١)].

يقول ابن مالك رحمه الله في تخفيف «إنَّ» في الألفية :

خففتْ «إنْ» فقلَّ العملُ
وتلزم اللام إذا ما تهمل
وربما استغني عنها إن بدا
ما ناطق أراده معتمدا
والفعل إن لم يكن ناسخاً فلا
تلفيه غالباً بـ«إنْ» ذي موصلا

وقد وردت «إنْ» المخففة الداخلة على الفعل في القرآن الكريم في ٢٣ موضعاً، يليها في كل هذه المواضع فعل ناسخ للابتداء، وهي كان، وكاد، ووجد، وظنّ.

(١) – مغني اللبيب ص ٣٧.

يليها :

- «كان» في ١٥ آية،
- و«كاد» في ٦ آيات،
- و«وجد» في آية واحدة،
- و«ظنّ» في آية واحدة.

الفعل في عشرين من هذه الآيات ماض، وفي آيتين مضارع.

وإليك هذه الآيات :

- **الآيات التي صدرت فيها الجملة بـ«كان» :**

(١) ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ (البقرة ١٤٣).

(٢) ﴿ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ (البقرة ١٩٨).

(٣) ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (آل عمران ١٦٤).

(٤) ﴿ وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ (الأنعام ١٥٦).

(٥) ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يونس ٢٩).

(٦) ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (يوسف ٣).

(٧) ﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (يوسف ٩١).

(٨) ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحجر ٧٨).

(٩) ﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ (الإسراء ١٠٨).

(١٠) ﴿ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (المؤمنون ٣٠).

(١١) ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾ (الشعراء ٩٧).

(١٢) ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ (الروم ٤٩).

(١٣) ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ (الصافات ١٦٧).

(١٤) ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (الزمر ٥٦).

(١٥) ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة ٢).

➢ **الآيات التي صدرت فيها الجملة بـ«كاد» :**

(١) ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ (الإسراء ٧٣).

(٢) ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الإسراء ٧٦).

(٣) ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ (الفرقان ٤٢).

(٤) ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (القصص ١٠).

(٥) ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ (الصافات ٥٦).

(٦) ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ (القلم ٥١).

➢ **الآية التي صدرت فيها الجملة بـ« وجد » :**

﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (الأعراف ١٠٢).

➢ **الآية التي صدرت فيها الجملة بـ« ظنّ » :**

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ (الشعراء ١٨٦).

لقد أخطأ المترجمون في فهم «إن» المخففة هذه في ترجمتهم لمعاني

بعض هذه الآيات، إذ جعلوا «وإنْ» بمعنى «ولو» كما في قولنا: «صلِّ وإن عجزت عن القيام». قال الفيومي : «ومعنى الكلام حينئذٍ إلحاق الملفوظ بالمسكوت عنه في الحكم، أي صلِّ سواءً قدرت على القيام أم عجزت عنه؛ ومنه يقال: أكرم زيداً وإن قعد، فالواو للحال، والتقدير: ولو في حال قعوده ...»[1]. ومنه قول الشاعر :

عاوِدْ هَراةَ وإنْ معمورُها خَرِبا

أي : ولو في حال خرابها[2]. ومنه كذلك الحديث : "وإن زنى وإن سرق"[3].

فالمترجمون الذين فسروا «وإنْ» بمعنى «ولو» ترجموها بكلمات تؤدي هذا المعنى، أو ما يقاربه، وهي :

باللغة الإنكليزية : although، though.

وباللغة الفرنسية بـ : quand même، même si.

وبالألمانية بـ : wiewohl، und wenn.

وبغيرها من الكلمات التي تفيد هذا المعنى.

وأكثر ما وقع هذا الخطأ في ترجمة معاني الآية الثالثة من سورة يوسف، والآية الثانية من سورة الجمعة. وسأسمي «إنْ» بهذا المعنى بـ«إنْ»

---

(١) – المصباح المنير للفيومي: (أن) ص ١١.

(٢) – المرجع السابق.

(٣) – الحديث بتمامه : عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أتاني آتٍ من ربِّي فأخبرني – أو قال بشَّرني – أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. فقلت : وإن زنى وإن سرق؟ قال : وإن زنى وإن سرق. رواه البخاري في الجنائز، الباب الأول.

الشرطية.

فلندرس الآن ترجمات معاني هذه الآيات كلها لنحدد الخطأ في ترجمة معاني كل آية منها. وقد رتبنا الترجمات فيما يلي بحسب ترتيب ورودها في المقدمة، فالأولى لبكثول، والثانية للهلالي وخان، والثالثة للأخوات الأمريكيات (اللائي أشير إليهن فيما بعد بالأخوات)، والرابعة لبالمر، والخامسة لحميد الله، والسادسة لأحمد فون دنفر (وأشير إليه فيما بعد بـ فون دنفر).

(١) ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ (البقرة ١٤٣).

1) In truth it was a hard (test) save for those whom Allah guided.
2) Indeed it was great (heavy) except for those whom Allah guided.
3) And indeed, it is difficult except for those whom Allah has guided.
4) …although it is a great thing save to those whom God doth guide.
5) Est-ce si exorbitant? Pas pour ceux que Dieu guide.
6) Und es ist bestimmt eine große Sache außer fur die, welche Allah rechtleitet.

ترجم بكثول، والهلالي وخان، والأخوات، وفون دنفر معنى هذه الآية ترجمة صحيحة، وأبرزوا فيها التأكيد بكلمات مثل in truth، وindeed، وbestimmt. أما حميد الله فترجم ترجمة غريبة، فقد جعل (وإن كانت لكبيرة) سؤالاً، فقال في ترجمة معاني هذه الآية : «أهي كبيرة إلى هذه الدرجة؟ ليس على الذين هداهم الله ». وهذا يدل أنه لم يفهم معنى «إن

»المخففة الواردة في هذه الآية.

أما بالمر فجعل «إن» شرطية، وترجمها بـalthough.

(٢) ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨ ﴾

(البقرة ١٩٨).

1) Remember Him as He hath guided you, although before ye were of those astray.

2) And remember Him (…) as He has guided you, and verily, you were, before, of those who were stray.

3) And remember Him, as He has guided you, for indeed, you were before that among those astray.

4) Remember Him how He guided you, although ye were surely before of those who err.

5) Et souvenez-vous de Lui comme Il vous a montre le chemin, quand même qu'auparavant vous étiez du nombre des errants.

6) Und erinnert euch an Ihn; wie Er euch rechtgeleitet hat, und daß ihr davor bestimmt welche von den Irregehenden wart.

ترجم الهلالي وخان، والأخوات، وفون دنفر «إنْ» المخففة ترجمة صحيحة، فقد أبرزوا التأكيد بكلمات تدل على ذلك، وهي verily في ترجمة الهلالي وخان، وindeed في ترجمة الأخوات، وbestimmt في ترجمة فون دنفر. أما بكثول، وحميد الله فجعلاها شرطية، فترجمها بكثول بـ although، وحميد الله بـ quand même. أما بالمر فجمع بينهما، فجعل

«إنْ» شرطية، ومع ذلك أضاف كلمة surely المفيدة للتأكيد.

(٣) ﴿... وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (آل عمران ١٦٤).

1) …although before (he came to them) they were in flagrant error.
2) …while before that they had been in manifest error.
3) …although they had been before in manifest error.
4) …although they surely were before his time in manifest error.
5) …même si auparavant ils étaient dans un égarment manifeste.
6) …und sie waren vorher bestimmt in klarem Fehlgehen.

المترجم الوحيد الذي وفق في ترجمة معنى الآية ترجمة صحيحة هو فون دنفر، فقد ذكر كلمة bestimmt الدّالة على التأكيد. أما ترجمة الهلالي وخان فصحيحة، غير أنهما لم يذكرا ما يفيد التأكيد. أما بكثول، والأخوات، وحميد الله فقد جعلوا «إنْ» شرطية. أما بالمر فقد جمع بينهما كما صنع في ترجمة معنى الآية السابقة، فبدأ الترجمة بـ although، ثم أضاف كلمة surely الدّالة على التأكيد.

(٤) ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ (الأنعام ١٥٦).

1) …and we in sooth were unaware of what they read.
2) …we were in fact unaware of what they studied.
3) …but we were of their study unaware…
4) …verily, we, for they read care naught.
5) …et nous étions bien dans l’ignorance de leur étude.

6) …und wir waren gegenüber ihrem studieren bestimmt achtloss.

نصَّ المترجمون كلهم ما عدا الأخوات على التأكيد في ترجمة معنى هذه الآية.

(٥) ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(الأعراف ١٠٢).

1) Nay, most of them We found wrong-doers.
2) … but most of them We found indeed *fâsiqûn*.
3) …but indeed, We found most of them defiantly disobedient.
4) …but we did find most of them workers of abomination.
5) … par contre, Nous avons certes trouvé pervers la plupart d'entre eux.
6) … und Wir haben die Mehrzahl von ihnen bestimmt als Frevler gefunden.

لقد نصَّ المترجمون ما عدا بكثول، وبالمر على التأكيد في ترجمة معنى هذه الآية. أما بكثول، وبالمر فلم يصرحا بالتأكيد، إنما جاء كل واحد منهما بأسلوب يتضمن شيئاً من التأكيد، فبدأ بكثول الجملة بكلمة Nay، وهي بمنزلة «كلا»، واستعمل بالمر did find بدلاً من found، وهذا من أساليب التأكيد.

(٦) ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾

(يونس٢٩).

1) Allah sufficeth as a witness between us and you, that we were unaware of your worship.
2) So sufficient is Allah as a witness between us and you that we indeed knew nothing of your worship of us.
3) And sufficient is Allah as a witness between us and you that we were of your worship unaware.
4) But God is witness enough between us and you, that we were heedless of your worshipping us.
5) Dieu est essez témoin entre nous et vous, qu’en vérité nous ignorions bel et bien votre adoration.
6) Und Allah genügt als Zeuge zwischen uns und zwischen euch, daß wir gegenüber eurem Dienst bestimmt achtlos waren.

نصَّ الهلالي وخان، وحميد الله، وفون دنفر على التأكيد، ولم ينتبه له بكثول، والأخوات، وبالمر.

ومن محاسن ترجمة الهلالي وخان، وبالمر أنهم ذكروا ضمير المفعول المحذوف لـ «عبادتكم»، إذ التقدير «عبادتكم إيانا» وقد ذكر هذا الضمير في الآية السابقة : (ما كنتم إيانا تعبدون).

(٧) ﴿وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾

(الحجر ٧٨).

1) And the dwellers in the wood indeed were evil-doers.
2) And the Dwellers in the Wood … were also *zâlimûn*.
3) And the companions of the thicket [i.e. the people of Madyan] were [also] wrongdoers.
4) And the fellows of the Grove too were unjust.
5) Les habitant d'al-Aïka aussi étaient des prévaricateurs.
6) Und die 'Gefährten des Dickichts' waren bestimmt Unrechthandelnde,

أصاب بكثول، وفون دنفر في ترجمة معنى هذه الآية، فقد نصَّ كل منهما على التأكيد: الأول باستعمال كلمة indeed، والثاني باستعمال bestimmt. أما الباقون فلم يتعرضوا للتأكيد. وفي ترجمتهم خطأ آخر، وهو إضافة كلمة تفيد معنى »كذلك«، وهي also عند الهلالي وخان، والأخوات؛ و too عند بالمر؛ و aussi بالفرنسية عند حميد الله. وقد احتاطت الأخوات ووضعنها بين قوسين.

(٨) ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣ ﴾

(يوسف ٣).

1) … although aforetime thou wast of the heedless.
2) And before this (…) you were among those who knew nothing about it (the Quran).
3) … although you were, before it, among the unaware.
4) …though thou wert before it among the heedless.
5) … quand même que tu fusses auparavant du nombre des ignorants.

6) … und vorher warst du bestimmt einer von den Achtlosen.

جعل بكثول، والأخوات، وبالمر، وحميد الله «إنْ» شرطية. أما الهلالي وخان فلم يتعرضا لها بتاتاً. المترجم الوحيد الذي أصاب في ترجمتها هو فون دنفر.

(٩)﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾

(يوسف ٩١).

1) They said : By Allah, verily Allah preferred thee above us, and we were indeed sinful.
2) They said, ‘By Allah! Indeed Allah has preferred you above us, and we certainly have been sinners.’
3) They said, ‘By Allah, certainly has Allah preferred you over us, and indeed, we have been sinners.’
4) They said, By God! God has chosen thee over us; and we indeed were sinners.
5) Il dirent : ‘Par Dieu! Très certainement Dieu t’a préféré à nous, cependant que nous avons été fautif, certes oui!’
6) Sie sagten : ‘Bei Allah, Allah hat dich uns schon vorgezogen, und wir waren bestimmt Überschreitende.’

لقد أصاب الجميع في ترجمة معنى هذه الآية، وفي مراعاة معنى «إنْ» المخففة فيها.

(١٠) ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾

(الإسراء ٧٣).

1) And they indeed strove hard to beguile thee (Muhammad) away from that wherewith We have inspired thee…
2) Verily they were about to tempt you away from that which We have revealed (…) unto you …
3) And indeed, they were about to tempt you away from that which We revealed to you …
4) They had well-nigh beguiled thee from what we[1] inspired thee with…
5) Peu s'en est fallu, vraiment, qu'ils ne t'attirent loin de ce que Nous t'avon révélé, …
6) Und fast hätten sie dich bestimmt abwendig gemacht von dem, was Wir dir offenbart haben …

لقد تنبه المترجمون كلهم إلا بالمر لكون «إنْ» هنا مخففة من الثقيلة، وترجموها بكلمات تدلّ على التأكيد. ولم يتعرض لها بالمر.

(١١) ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (الإسراء ٧٦).

1) And they indeed wished to scare thee from the land …
2) And verily they were about to frighten you so

(١) - يلاحظ أن بالمر يكتب الضمير we العائد على الله بالحرف الصغير خلافاً للقاعدة. انظر كذلك ترجمته لمعنى الآية الـ ٣٠ من سورة المؤمنون، ومعنى الآية الـ ١٠ من سورة القصص.

much as to drive you from the land.
3) And indeed, they were about to provoke (i.e. drive) you from the land…
4) And they well-nigh incited thee away from the land …
5) Et peu s'en est fallu, vraiment, qu'ils ne t'éloignent du pays pour t'en bannir…
6) Und fast hätten sie dich bestimmt aus dem Land zu hetzen versucht…

لقد أصاب الجميع ما عدا بالمر في ترجمة معنى هذه الآية، وفي فهم فحوى «إنْ» المخففة الواردة فيها. أما بالمر فلم يتعرض لها.

(١٢) ﴿وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨﴾ (الإسراء ١٠٨).

1) Saying : Glory to our Lord! Verily the promise of our Lord must be fulfilled.
2) And they say : 'Glory is to our Lord! Truly, the Promise of our Lord must be fulfilled.'
3) And they say, 'Exalted is our Lord! Indeed, the promise of our Lord has been fulfilled.'
4) …and they say, Celebrated be the praises of our Lord! Verily, the promise of our Lord is ever fulfilled.
5) Et disent : 'Pureté a notre Seigneur! Certes, la promesse de notre Seigneur demeure exécutoire!'
6) Und sie sagen : 'Preis unserem Herrn, das Versprechen unseres Herrn ist bestimmt erfüllt,'

في ترجمة معنى هذه الآية أصاب الجميع في فهم فحوى «إنْ»

المخففة، والنصّ على التأكيد في ترجماتهم.

(١٣) ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ۝٣٠﴾

(المؤمنون ٣٠).

1) Lo! Herein verily are portents, for lo! We are ever putting (mankind) to the test.
2) Verily, in this (…) there are indeed ayat (…), for sure We are ever putting (men) to the test.
3) Indeed in that are signs, and indeed, We are ever testing (Our servants).
4) Verily, in this is a sign, and, verily, we were trying them.
5) Voilà bien là des signes! Oui, Nous demeurons pour éprouver.
6) Hierin sind ja bestimmt Zeichen, und bestimmt prüfen Wir.

أصاب الجميع في فهم فحوى «إنْ» المخففة، غير أن بكثول، وحميد الله لم يأتيا في ترجمتهما بكلمة صريحة تدل على التأكيد، إنما جاءا بتركيب قد يفهم منه ذلك.

هذا، وقد وقع في ترجمة بالمر خطأ، وهو أنه ترجم «الآيات» بالمفرد (in this is a sign).

(١٤) ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ﴾

(الفرقان ٤٢).

1) He would have led us far away from our gods

if we had not been staunch to them…

2) He would have nearly misled us from our *âliha* (gods), had it not been that we were patient and constant in their worship.
3) He almost would have misled us from our gods had we not been steadfast in (worship of) them.
4) … he well-nigh leads us astray from our gods, had we not been patient about them.
5) Peu s'en serait fallu qu'il ne nous égare de nos dieux si nous ne leur étions pas restés attachés avec constance.
6) Fast hätte er uns fehlgehen lassen von unseren Göttern, wenn wir bei ihnen nicht geduldig ausgeharrt hätten.

لم ينصّ أحدٌ من المترجمين الستَّة على التأكيد في ترجمة معنى هذه الآية، وكأنهم لم ينتبهوا لورود «إنْ» المخففة فيها.

(**١٥**) ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٩٧﴾

(الشعراء ٩٧).

1) By Allah, of a truth we were in error manifest.
2) By Allah, we were truly in manifest error.
3) By Allah, we were indeed in manifest error.
4) By God! We were surely in abvious error…
5) Par Dieu! Nous somme, certes oui, restés en un égarement manifeste, …
6) Bei Allah, wir waren bestimmt in klarem Fehlgehen.

ترجم الجميع معنى هذه الآية ترجمة صحيحة، ونصوا على التأكيد.

(١٦) ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ١٨٦﴾

(الشعراء ١٨٦).

1) Thou art but a mortal like us, and lo! we deem thee of the liars.
2) You are but a human being like us and verily, we think that you are one the liars.
3) You are but a man like ourselves, and indeed, we think you are among the liars.
4) …and thou art only a mortal like ourselves; and verily, we think that thou art surely of the liars.
5) et tu n'es qu'en homme comme nous; et vraiment nous te pensons bien du nombre des menteurs.
6) Und du bist nur ein Menschenwesen wie wir, und Wir meinen ja, du bist bestimmt einer von den Lügnern.

نصّ الجميع ما عدا بكثول على التأكيد. أما بكثول فجاء بكلمة lo! وهي تفيد التنبيه، وقد تجري مجرى التأكيد.

استعمل بالمر كلمتين من كلمات التأكيد، وهما verily في أول الجملة، وsurely في وسطها.

هذا، وقد بدأ فون دنفر الضمير wir (نحن) بالحرف الاستهلالي كأنه يعود على الله عزّ وجلّ، ولا شكَّ أنه خطأ طباعي.

(١٧) ﴿ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا ﴾

(القصص ١٠).

1) and she would have betrayed him if We had not fortified her heart.
2) She was very near to disclose his case (…), had We not strengthened her heart (with faith) …
3) She was about to disclose (the matter concerning) him had We not bound fast her heart …
4) She well-nigh disclosed him had it not been that we bound up her heart …
5) Peu s'en serait fallut qu'ells ne divulguât tout, si Nous n'avions pas pansé son cœur…
6) …fast hätte sie ihn bestimmt kenntlich gemacht, wenn Wir nicht ihr Herz gebunden hätten…

لم ينص على التأكيد في ترجمة معنى هذه الآية إلا فون دنفر.

هذا، وقد عبّر بكثول عن (الربط على القلب) بالتقوية، وزاد الهلالي وخان (بالإيمان)، وهذا قريب مما ذكره المفسرون في معناه، فقد فسره الطبري[1] بالعصمة، والتثبيت، والتوفيق للسكوت، والقرطبي[2] بإلهام الصبر.

وترجمه بالمر، وفون دنفر، والأخوات ترجمة حرفية أي بالربط، وهذا لا يؤدي المعنى. وترجمه حميد الله بـ panser، ومعناه الأول ضمَّد الجراح، ويأتي كذلك بمعنى: هدَّأ من روعه، وعَزَّاه، وآساه، غير أن معنى التثبيت هو المناسب في هذا المقام.

---

(١) جامع البيان ٣٨/١١

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٦/١٣

(١٨) ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾

(الروم ٤٩).

1) Though before that, even before it was sent down upon them, they were in despair.
2) And verily before that (rain) – just before it was sent down upon them – they were in despair.
3) Although they were, before it was sent down upon them – before that, in despair.
4) …although before it was sent down upon them they were before then confused.
5) … même s'il étaient auparavant, -- avant qu'on ne les ait fait descendre sur eux, -- désespérés.
6) Und wenn sie, bevor er auf sie herabgesandt wurde, vor ihm bestimmt verzweifelt waren.

أخطأ بكثول، والأخوات، وبالمر، وحميد الله، وفون دنفر في ترجمة «إنْ» المخففة. الترجمة الوحيدة التي صحَّت تماماً هي ترجمة الهلالي وخان. لقد نصّ فون دنفر على التأكيد باستعمال كلمة bestimmt، غير أنه بدأ الجملة بـund wenn، وهو بمعنى «وإن» الشرطية.

هذا، وقد أخطأ بالمر في ترجمة كلمة «لمبلسين» كذلك، فترجمها بـ confused، أي «مرتبكون»، وهذا خطأ فاحش.

(١٩) ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴿٥٦﴾﴾

(الصافات ٥٦).

1) He saith : By Allah, thou verily didst all but cause

my ruin.

2) He said : By Allah! You have nearly ruined me.
3) He will say, By Allah, you almost ruined me.
4) He shall say, By God, thou didst nearly ruin me…
5) …et dira : Par Dieu! Tu as bien faili faire ma perte.
6) Er sagt : Bei Allah, fast hättest du mich bestimmt zu Fall gebracht …

لقد وفق بكثول، وحميد الله، وفون دنفر للصواب في ترجمة معنى هذه الآية، فنصّوا على التأكيد. أما الهلالي وخان، والأخوات فلم ينتبهوا لـ«إن» المخففة الواردة في الآية. لم يأت بالمر بكلمة دالّة على التأكيد، غير أنه استخدم الصيغة المركبة للماضي (didst ruin)، وهذه الصيغة تدلّ على التأكيد. فيقال: I did see him (قد رأيته) بدلاً من التركيب العادي: I saw him، وذلك عند إنكار المتلقي لصدق القائل.

(٢٠) ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ (الصافات ١٦٧).

1) And indeed they used to say …
2) And indeed they (Arab pagans) used to say :
3) And indeed, they (i.e., the disbelievers) used to say,
4) And yet they say …
5) Et ces gens-là certes en sont à dire :
6) Und sie haben ja bestimmt gesagt :

لقد ترجم الجميع ما عدا بالمر معنى هذه الآية ترجمة صحيحة، ونصوا على التأكيد. لم يأت بالمر بما يدلّ على التأكيد، إنما جاء بكلمة yet،

ومعنى كلامه : «ومع ذلك يقولون».

(٢١) ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦﴾ (الزمر ٥٦).

1) … and I was indeed among the scoffers.
2) … and I was indeed among those who mocked (at the truth…).
3) … and that I was among the mockers.
4) …for, verily, I was among those who did jest.
5) Car j'ai été, certes oui, parmi les railleurs.
6) … und ich war wirklich einer von denen, die sich lustig machen.

لقد ترجم جميع المترجمين ما عدا الأخوات معنى هذه الآية ترجمة صحيحة، ونصوا على التأكيد. أما الأخوات فأغفلن ترجمة «إن» المخففة الواردة في الآية. واستعمل فون دنفر في ترجمة معنى هذه الآية كلمة wirklich بدلاً من bestimmt التي استعملها في الآيات السابقة، وكلتاهما تفيد التأكيد.

(٢٢) ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٢﴾ (الجمعة ٢).

1) … though heretofore they were indeed in error manifest.
2) And verily, they had been before in manifest error.
3) … although they were before in clear error.
4) …although they were before in obvious error.
5) … quand même qu'ils fussent auparavant, dans un égarement manifeste.
6) … und wenn sie vorher bestimmt in klarem

Fehlgehen waren.

لقد أخطأ المترجمون كلهم إلا الهلالي وزميله في ترجمة معنى هذه الآية، فجعلوا «إن» شرطية. صحيح أن فون دنفر ذكر كلمة bestimmt الدالّة على التأكيد، غير أنه بدأ الجملة بـwenn und، وهو بمعنى «وإنْ» الشرطية.

(٢٣) ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ (القلم ٥١).

1) And lo! Those who disbelieve would fain disconcert thee with their eyes…
2) And verily, those who disbelieve would almost make you slip with their eyes …
3) And indeed, those who disbelieve would almost make you slip with their eyes …
4) The misbelievers well-nigh upset thee with their looks…
5) Peu s'en faut que ceux qui mécroient ne te fassent broncher, par leur regards, …
6) Und fast würden diejenigen, die den Glauben verweigert haben, dich bestimmt mit ihren Blicken zum Ausgleiten bringen, …

أصاب الهلالي وخان، والأخوات، وفون دنفر في ترجمة «إن» المخففة. أما بكثول فجاء بكلمة lo التي تفيد التنبيه، وقد تجري مجرى التأكيد كما مرّ في التعليق على ترجمات الآية الـ ١٨٦ من سورة الشعراء. أما بالمر، وحميد الله فأغفلا التأكيد تماماً.

نتائج وتوصيات

نرى من تحليل ترجمات هذه الآيات أن :

١. كثيراً من المترجمين أخطؤوا في فهم معنى «إن» المخففة في الآيات التالية :آل عمران (١٦٤)، ويوسف(٣)، والروم (٤٩)، والجمعة (٢).

٢. وأخطأ بعضهم في فهم معناها في الآيتين الـ ١٤٣، والـ١٩٨ من سورة البقرة.

٣. لم يترجم الهلالي وخان «إن» المخففة بمعنى «إن» الشرطية في أي من هذه الآيات، غير أنهما لم ينصّا على التأكيد في ثماني آيات، وهي : آل عمران (١٦٤)، والأعراف (١٠٢)، ويوسف (٣)، والحجر (٧٨)، والفرقان (٤٢)، والقصص (١٠)، والروم (٤٩)، والصافات (٥٦).

٤. لقد نصَّ فون دنفر على التأكيد في جميع هذه الآيات إلا واحدة منها، وهي الآية الـ٤٢ من سورة الفرقان مع أنه ترجم «إن» المخففة بمعنى الشرطية في آيتين، هما الآية الـ٤٩ من سورة الروم، والآية الثانية من سورة الجمعة.

٥. إن وقوع المترجمين في مثل هذه الأخطاء أمر متوقع، إذ من الصعب أن يطلعوا على دقائق النحو العربي، ويقتضي هذا الأمر أن يوضع كتاب باسم دليل مترجم معاني القرآن الكريم — أو بأي

اسم آخر – تذكر فيه الأمور المهمة التي يحتاج المترجم إلى معرفتها في المجالات الآتية: العقيدة، والأحكام الشرعية، والقضايا التفسيرية، والمسائل اللغوية. وهل في العالم الإسلامي جهة أنسب من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف للقيام بمثل هذا العمل العلمي الدقيق؟

ثبت المراجع

١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، دار الفكر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٥٢م.

٣) الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تح الدكتور الخراط، دار القلم بدمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٣م.

٤) شرح ابن عقيل على الألفية، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

٥) شرح التسهيل لابن مالك.

٦) مغني اللبيب لابن هشام تح د. مازن المبارك وآخرين، دار الفكر، ط ١٩٧٩م.

٧) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

8) The Glorious Qur’an, Marmaduke Pickthall, Çağrı Yayınları, İstanbul, 1999.

9) The Noble Qur’an, Dr Hilali & Muhsin Khan, King Fahd Qur’an Printing Complex, 1417 AH

10) The Qur’an, Arabic Text with Corresponding English Meanings, Saheeh International, Jeddah, 1997.

11) The Qur’an, E.H.Palmer, Motilal Banarsidass, Dehli, 1988.

12) Le Saint Coran, Muhammad Hamidullah, Hilal Yayınları, Ankara, 1393 AH/1973 CE.
13) Der Koran, Ahmad v. Denffer, Islamabad und München, 1996.

فهرس الموضوعات